



Northwest Multi-Disciplinary Journal

ISSN: 2488-9261

Volume 2, No. 1, January, 2019



Contents

The Activities of the Hypocrites (<i>Munafiqun</i>) Against Muslims in the Early Period of Islam: Lessons for the Contemporary Muslim Ummah	1
Ammaru Ummaru	
State Response to Insecurity in Nigeria: Boko Haram Crisis in Focus	24
Nurudeen Sola Ibrahim	
Much Ado About Nothing? Do Domestic Firms Really Benefit from FDI-Led Technological Transfer? Firm-Level Evidence from Nigeria	39
Rasaq Akonji DANMOLA,¹ Adijat Olubukola OLATEJU² *	
Abubakar Wambai AMINU³	
New Media, Expanding Public Sphere and the Challenges of National Security: Analysis of the Propaganda Techniques of Boko Haram Insurgents	76
Badiru Ibrahim	
Adewoye, Omoniyi Adeyemi, ANIPR	
Role of Qur'anic Stories And Parables in Islamic Education and Training: With Reference to the Story of Musa And Kidr (AS) in <i>Sura Al-Kahf</i>	92
Abdullahi Muhammad	
Impact of Creativity on Organizational Development of Selected Manufacturing Firms in Kano State Nigeria	106
Bello Adamu Dambatta	
Determinants of Cash Holdings of Listed Downstream Oil and Gas Companies in Nigeria	123
Ali Suleiman Saidu¹ and Dr. Latifat Muhibudeen	
Human Rights and Insecurity Issues in Nigeria: Revisited	142
Barr. Iliasu I. Wangara, Bello Sani Kabara & Dayyabu Ahmad	
Islam and Development: A Reflection of the Past as a Mirror for the Future	153
Dr. Kabiru Uba Ibrahim	

School Children with Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder (ADHD) and Management Strategies in Nigeria Madueke, Louisa Ify & Anya, Chidimma Adamma	168
Ownership Structure and Profitability of Listed Deposit Money Banks in Nigeria ABBAS Usman & DABO Zainab,	183
Bank Consolidation and Employee Efficiency: An Empirical Study on Commercial Banks in Kano Metropolis, Northern Nigeria Salmanulfarisi Abdulrahman	204
The Role of Radio Stations to the Development of Women Education in Kano State Nigeria Haulatu Yakubu Zakariya	228
The Role of Counsellors in Reducing Marital Conflicts Among Multicultural Families Hafsat Sani Chindo & Maryam Ali Muhammad	238
Transactional Prostitution as a Societal Menace: Implications, and Lessons (An analysis of the Hausa Film...KonaGari) SABO Jamilu Sa'idu & Al-kasim Yahaya Kajuru	248
OAU/AU and Integration of Africa Abdullahi Yahuza Zainawa	271
Impact of Inequality and Poverty on Global Citizenship: A Challenge for Africa Sanusi Khadijah Gumbi	281
Small Arms and Light Weapons (SALW) and Human Security Challenges in Kano State, Nigeria AbdulAziz Sani Zango	290

فن المديح الشعري في عصر صدر الإسلام
وأثره في بائية الشيخ آدم عبدالله الإلوري:
دراسة موازنة إعداد/جامع عبدالله عبد الكريم

المحاضر بقسم اللغة العربية، جامعة إربيل، العراق - سوريا
314

Jamiu Saadullah Abdulkareem

في شعر الشيخ محمد الناصر كبر الاستعارة التصريحية
دراسة تحليلية للماذج

.....334.....المثولي شيخ بكر

وأعزذ عوانا الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على حبيبنا وقرّة أعيننا سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

المواشم والمراجع

Najeeb Auwal Abubakar 356

إدارة الزكاة والإعتماد بالنفس، في ولاية كوتو

.....403.....يعقوب إبراهيم

فن المديح الشعري في عصر صدر
الإسلام
وأثره في بائية الشيخ آدم عبدالله
الإلوري: دراسة موازنة
إعداد/

جامع سعد الله عبد الكريم

المحاضر بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن - نيجيريا

Jamiu Saadullah Abdulkareem

Department of Arabic, University of Ilorin, Nigeria

jamiuabdulkareem83@gmail.com

08034847659

الملخص:

يهدف فن المديح في عصر صدر الإسلام إلى الإشادة بالإسلام والرسول والخلفاء الراشدين بعده تنويهاً بمساهماتهم الجليلة تجاه رقي الإسلام. ويمتاز المديح بشيء من الحماسة الدعوية الإسلامية على ألسنة الشعراء المدّاحين. ولم ينته أثر المديح الشعري للمجاهدين والمجتمدين في البلاد التي اعتنقت الإسلام أخيراً مما تدخل اليوم تحت العالم الإسلامي.

وتعزز مدينة إلورن ببطولة رجالها ودعوة علمائها الإسلاميين، الذين أسسوا الإمارة الإسلامية بها تحت لواء الشيخ عالم، فتجب ذكرى آثارهم ومساهماتهم لتعريف الأجيال الصاعدة بها حتى لا تمسي أثراً بعد عين، وقدما يقال: إن الشعر أفخر ما ينبئ عن الكرم، ناهيك عن الكرم الإسلامي.

وهذا الشيخ آدم عبدالله الإلوري الذي قام بقصيدته المديحية للأمير التاسع الشيخ ذي القرنين محمد الغميري، متأثراً بأسلوب الشعراء في عصر صدر الإسلام في مدح الأميرة ذكرى مساهمات جده الأعلى الشيخ صالح (عالم) في دفع عجلة الثقافة العربية الإسلامية بمدينة إلورن، كما يمدح أولئك الشعراء النبي ويذكرون المواقع الحربية الدفاعية على يديه وأيدي الصحابة. وسيقوم الباحث بدراسة فنية للقصيدة.

المقدمة :

يبدو أن بعض الأغراض الشعرية في العصر الجاهلي بقيت سائدة في القصيدة العربية كالممدح والمهجاء، والفخر والرثاء، إلا أن معاني هذه الأغراض بدأت تتغير لاعتبار الإسلام حيث تأثرت في استخدام الألفاظ وتناول المعاني بأسلوب القرآناً تأثراً بعيد المدى، فكثرت في أشعارهم ضرب الأمثال وإيراد الحكم والقصد إلى المواعظ، مما يحث على مكارم الأخلاق وعلى التمسك بالآداب والقيم.⁽¹⁾

ولا يقل شأن المديح من بين الأغراض الشعرية في عصر صدر الإسلام بتعداد شخصية المرسل بالدعوة الإسلامية، بالإضافة إلى بعض فضائل الصحابة الكرام، وأعلام الجهاد منهم والمنفقين في سبيل الله، والافتخار بدعوته الإسلامية، والانتساب إليها عقيدة وعبادة وسلوكاً.

ونمثل بالشاعر الإسلامي آدم عبدالله الإلوري لفن المديح الشعري ببائيته العذراء، منوهاً فيها بالمساهمة الدينية الدعوية التي قامت بها مدينة إلورن بزعامة الشيخ صالح (عالم) في إرساء الدولة الإسلامية في بقاعها، والشاعر يذكر ذلك كله في قصيدته البائية مدحاً لأحد خلفاء الإمارة الإسلامية الإلورية، وهو الشيخ ذو القرنين محمد الغميري.

وسيقوم الباحث بتفصيل الدراسة لهذا الفن لدى الشيخ آدم عبدالله الإلوري عبر

الموضوعات الجانبية الآتية:

- ترجمة الشاعر الإسلامي النيجيري آدم عبد الله الإلوري.
- شاعرية العلامة الإلوري ومكانة المديح منها.
- دراسة فنية لبائية الشاعر الإلوري.
- التعليق على أسلوب الشاعر في القصيدة.

1- ترجمة الشاعر الإسلامي النيجيري آدم عبد الله الإلوري:

هو العلامة آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله بن عبد الله، الإلوري نسباً، والأزهري وفادة علمية، والإمام خطابة فنية، وشيخ الإسلام منهاجاً أدبياً. شهد نور الحياة يوم الجمعة ببلدة أمه واسا، في جمهورية بنين (الداهومي سابقاً) عام 1917م، وسماه أبوه آدم تيمنا بجده الأعلى الشيخ آدم ألامو البرناوي، والد جدته حلمية، وهو أحد كبار علماء المنطقة، ومن سلاله الفقهاء والعباد بربوة السنة (2) نشأ وترعرع تحت رعاية والده الذي علمه قراءة القرآن الكريم ومبادئ الفقه الإسلامي والمنظومات، ثم أطلق سراحه للشيخ صالح محمد الأول أيسن نيوبو الإلوري نزيل إبادن عام 1934م، فقرأ عليه الحكم العلوية ومنتخب الدواوين الشعرية، وقواعد اللغة العربية وفقه الأخضري والعشماوي.

وفي عام 1939م، التحق بمعهد الإمام عمر بن الإمام أحمد الأبهجي، ودرس عليه المقامات وتصريف الميداني وتخمين بانن سعاد وغيرها.

ثم واصل دراساته عند الشيخ آدم نماجي بن محمد العربي الكنوي الفلكي
القدقي أيام عهده بلاغوس، وتلقى منه علوم البلاغة في عقود الجمان للسيوطي،
والكافي في العروض والقوافي، والسلم المنورق في المنطق، والفلك والفلسفة وأصول
الفقه (3).

نال وسام العلوم والفنون من جمهورية مصر العربية عام 1946م، وقضى بعده
مناسك الحج، فأسس مركزه في أبيكوتا عام 1952م، قبل نقله إلى أغيجي عام
1955م.

ولقد حُلف عددا كبيرا من المؤلفات في الدعوة إلى الله، وتاريخ الإسلام، والتربية،
والفلسفة، واللغة، والأدب، وقواعد الإعراب، والتصريف، كما خرج ألوما عديدة من
الطلبة الماهرين في جميع المجالات الإسلامية والأدبية، وانتقل إلى رحمة ربه عام 1992م،
أديبا موسوعيا، ومفكرا إسلاميا، وكاتبا منمقا، وشاعرا مقلقا، وخطيبا مفوها.

2- شاعرية العلامة الإلوري ومكانة المديح منها:

يعتبر العلامة آدم عبد الله الإلوري صاحب شاعرية عظيمة، تنبع عن إحساس
قوي من ذات القائل، وصورة واضحة عن الإيمان بما يفصح عن قرارة النفوس، بتصور
دقيق منه يصيب المغزى ويبلغ الكنه، بالدعم العقلي والفني بين الصعب الممتع والسهل
الممتنع، بالاعتبار المناسب والملكة الشاعرة، والمقدرة الساحرة، وصقل التراكيب، والإبراز
العاطفي.

ولم لا، وشاعريته إسلامية المنهج، حيث هي طاقة عقلية وفنية، متميزة بالرؤى الإسلامية المجيدة في العقيدة والعبادة والسلوك، وله في صدق شاعريته، ديوان شعر جمعه هيئة التدريس بالمركز، وسمي "لقطات من قصائد الإلوري"، وأخيرا جمعه بحله الأستاذ ثوبان، وعني أحد تلامذته الأستاذ عبد الباقي أغاكا بدراسة ديوانه على مهجة الأدب الإسلامي، وهو يقول:

"وبهذا يلاحظ أن الديوان قد لبى نداء المنهج في توثيق الصلة بين القيم الفكرية والفنية، فهو يدعو إلى الفضائل دعوة صادقة لا موارد، ولا تلين قناته لمحاربة خبائث الرذائل، ولا يتهاون في تقدير عظمة شروط فنية ظل النقاد البارعون يحثرونها، تعبيرا جيدا عن الخالق والخلق والكون والحياة، غير أنني لم أشعر شعورا قويا بالتقصير في دراسي هذه، والله الواحد الكمال". (4)

وإذا كانت موضوعات الأدب الإسلامي تتجلى في الحب الإلهي، وعظمة الرسول، والإنسانية، فإن الشاعر الإلوري موفق في تطبيقها بقلمه السيال وفكره الناضج. وأما المديح فقد نال قسطا قليلا من شاعريته الفياضة، مع أنه لا يتكسب بشعره في بلاط الملوك والأمراء، وكثرت قصائده الجياد في الأغراض الأخرى، وسنعرض نماذج لكلها بالإيجاز.

أ- الزهد: جادت قريحته بدالية نظمها أيام تتلمذه زاهدا في الدنيا وراغبا في أجر الآخرة
ونصيب الدنيا المسعد، عام 1941م، ويقول في مطلعها:

نعيمك في الدنيا نعيم محدد ** وعيشك فيها عيش من سيفند
نجيء ونمضي واحدا بعد واحدا ** ومن قد مضى قد فات في الأرض يوسد (5)

ب- أدب الرحلة: المشوب بالحنين إلى الوطن: فمنه بائية نظمها عام 1946م، حين
قام برحلة علمية إلى بلدان مصر، وفي مطلع القصيدة يقول:

أيا قاصدا أرض نجيريا أبلغن ** سلامي إلى أصحابها متراضيا
وقل لهم أني أعود إليهم ** إذا عسعس الليل ترى الصبح آتيا (6)

ج- الرثاء: وله قصيدتان أولاهما في تأبين شيخه نماج، والأخرى في التفجع لموت ابنته
خديجة، يقول في الأولى عام 1944م:

همومي هاجها نوح الحمام ** وحزني عاق عن أكل الطعام
لموت نماج يا أسفي عليه ** ويا حزني وهمي بالتزام (7)

ويقول في الأخيرة عام 1955م:

الدهر سدّد سهمه فرماني ** فأصابني في أشرف الأركان
تلك الرزية في خديجة ابنتي ** كانت معي كالروح والريحان (8)

د- الممدح: وهو ظاهرة الحماسة الدينية لمدح أمير الورن عام 1962م، وشكر سفير

المغرب الذي أضافه وأحسن مثواه، يقول في الأولى:

أمولاي ذا القرنين يا ابن محمد ** أمير الورن طبّت أصلا ومنصبا

ورثت لواء الدين من شيخ عالم ** مجدّد دين الله في أرض يوربا⁽⁹⁾

ويقول في الأخرى:

من لي بشكر السفير الشاعر الحلبي ** عمر الأمين بهاء الدين والنسب

لولاه لا أحدٌ يدري بمقدمنا ** إلى الرباط وفاس المغرب العربي⁽¹⁰⁾

هـ- الشعر الاجتماعي لإصلاح الأوضاع الاجتماعية، وله همزيته المعروفة:

ويح قومي جهلوا معنى الحياء ** وأساءوا فيه ختماً وابتداء

في مقام الحق أوجبوا السكوت ** وأباحوا الكذب والقول الهراء⁽¹¹⁾

و- الشكر على النعم: وهو عرفان الشاعر بالجميل لمولاه في النعم على اختلاف

أنواعها؛ وللشاعر بائية في هذا الموضوع ومطلعها:

لقد جال فكري إلى أصل أمري ** فما آب إلا بأمر عجيب

فلا ينبغي لي سوى حمد ربي ** على نعم فوق حصر الأديب⁽¹²⁾

ز- الفخر والحماسة: وهو من منظوماته المتداولة، يقولها الناس أيام حفلة الشهادة،

استعدوا للنضال ** استعدوا للنضال ونذكر إحداها وهي:

إيه يا أبطال علم الـ ** لدين قد آن النضال

اذهبوا في الأرض كالـ ** أشبال وامضوا لا تبالوا

علموا الناس علوماً ** ليس يديرها الرجال⁽¹³⁾

ح- التصوف: وهو التقرب النفساني في موضوعات المناجاة والاستغاثة والتوسل، ونأخذ

واحدًا من نماذجه الكثيرة:

يا رب قد ضقت أذرعاً بالهموم وقد ** رجوت فضلك أصلاً ثم لم أزل
أرجوك والحال لا تخفى عليك على ** ما كان لي من حياة البؤس العطل (14)

ط- الشعر التعليمي: وله أرجوزة بلاغية نظمها عام 1942م قبل زيارته لبلاد العرب
ومنها:

هذا وأسرار البلاغة غدت ** بفقهِ لغة الثعالي بدت
أصولها ثلاثة تعيها ** قرأنا حديثنا يحويها (15)
وأسلوب شعره يتسم بالركة والسهولة في الألفاظ والتراكيب مع براعة الاستهلال،
ولا يقول عن شيء إلا بما فيه خالياً من التكسب، وغلو العاطفة أو غموض الخيال،
ولكن كان يستعين بالصور البلاغية لإيضاح أهدافه. ويختار من البحور التقليدية كما
اخترع بحوراً جديدة منها الكريم، وهو من الطويل المجزوء وغير ذلك.

3- دراسة فنية لبائية الشاعر الإلوري:

أ- عرض القصيدة:

بكل لسانني بل بكل جواحي ** أقول لكم أهلاً وسهلاً ومرحباً
أمولاي ذا القرنين يا ابن محمد ** أمير إلورن طبت أصلاً ومنصباً
ورثب لواء الدين من شيخ (عالم) ** مجدد دين الله في أرض يوربا
وأجداد كالأولى الذين تقدموا ** بنشر كلام الله شرقاً ومغرباً
ترقيت عرش الدين والعلم والتقى ** وصرت أميراً للشؤون مرتباً

وأحمدت نيران الذين تمردوا ** إلى أن شروا للأكل بالنور غيها
وأحييت آثار الصلاح التي عفت ** وصيرت درب العلم للناس مشربا
وإن كنت قد أحرمت في بعض وجهة ** فربك غفار لمن كان تائبا
وما من تقي أو ولي وصالح ** تولّى أمور الناس إلا وأذنباً (16)

ب- مضمون القصيدة:

استهلّت هذه القصيدة بترحيب أمير إلورن التاسع، محمد ذي القرنين الغميري الذي تولى الإمارة عام 1959م، في أول زيارته لمركز الشاعر العلمي والأدبي والدعوي عام 1962م، فقلوه: (بكل لسانني وجوارحي) يعني به مدرسي المركز وطلابه وعماله بالإضافة إلى الشاعر، وكلهم كانوا يقولون للأمير: أهلا وسهلا ومرحبا.

وكشف الشاعر أيضا عن أصل الأمير بعد ندائه، ذاكرًا بأنه طيب الأصل والمنصب، حيث يعتري إلى المجدد الشيخ (عالم) صالح بن جُنّت الفلاني، وقد وصل ذلك بوراثته للواء الدين وتحديدده في مشارق بلاد يوربا ومغارها.

ويخاطب الشاعر الإسلامي أمير إلورن مقرا بأنه قد تولى عرش الإمارة وما جاورها من المدن والقرى، وأن ذلك منة من الله الذي يؤتي ملكه من يشاء، وصار الأمير شجاعا سديدا رأي قامعا للكفرة والملحدّين، فلا يخاف لومة لائم ولكنه يصرح بالحق ويؤتيه لمستحقه.

ثم شرع الشاعر في ذكر بعض مساهمات الأمير في حقول العلم بقوله: (وصيرت درب العلم للناس مشربا)، ومن شواهد إرساء الأمير ينبوع العلم والأدب والثقافة على

ضوء المنهج الإسلامي الصحيح، وهو دار العلوم فالقلعة العلمية التي تعاون في وضعها مع جبهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن. وقد صارت درب العلم للناس ومذهبهم العقلي والديني والاجتماعي، حيث آثروا العلم الرباني في جميع نواحي حياتهم وتقلبهم.

وبعد ذلك كشف لنا الشاعر الأمر الذي كان منتشرًا بين الناس من شدة الأمير في جميع الأمور، مع أن الله يطالبنا أن نكون نحن المسلمين أمة وسطًا في كل شيء، فعَدَّ الإلوري ذلك الأمر من مفرطات الأمير، ولا بد منه لأن الإنسان مجبول على الخطأ والصواب مهما تكن درجة تقواه، علما بأن الكمال لله، ويحري بالإنسان في ذلك الموقف اسغفار لله تعالى.

ج- التحليل البلاغي للقصيدة:

- تمتع هذه القصيدة بألفاظ مملوءة بالعدوثة والمواءمة بينها وبين المعاني، فذكر (أهلا وسهلا ومرحبا) للترحيب، (ولساني وجوارحي) للشكر، (وهمة: ألفاظا دلالية منها النداء) للقراءة في حمل الدعوة الإسلامية. وأما الصور الفنية فهي ملخصة فيما يلي:
- مجاز مرسل علاقته الكلية في قوله: "بكل لساني بل بكل جوارح"، إذ لا يمكن النطق بكل اللسان بل بجزئه.
 - كناية عن موصوف في قوله: "ورثت لواء الدين" حيث يقصد دولة العلم والدين، فهي الموصوفة باللواء.
 - أسلوب النداء وهو إنشاء طلبي في قوله: "أمولاي ذا القرنين" إشارة إلى قرب الأمير الممدوح إلى قلب الشاعر الإلوري.

- استعارة تصريحية في قوله: "أحمدت نيران الذين ترمدوا" باستعمال لفظ النيران الذي هو المشبه به المذكور، والمشبه المحذوف هو عداوة الأعداء ومؤامرتهم ضد الأمير لزوال ملكه واعتزاله عن العرش.

د- عاطفة القصيدة وأخيلتها:

وتظهر عاطفة القصيدة باستخدام الشاعر الإسلامي أسلوب نداء القريب بالهمزة وذكر المولى بعدها، تعريفاً بمكانة آباء الأمير وأجداده في القيام بإرساء الدولة العلمية الإسلامية في الإمارة ونشر العلوم والآداب في بلاد يوربا، والشاعر مُدارٍ بمولاه الأمير، ما دام ذلك الأمير يطيع الله في رعيته. وتخيّل الشاعر الفسوق والفساد بالنيران التي تفسد الأشياء في سرعة، كما تخيل ردّ الأمير لأولئك المتمردين إلى الرشاد واليقين، فصوّره بإخماد النيران من شدة بأسه وقوته في طاعة الله.

هـ- أفكار القصيدة:

فهي المعاني التي نترجم فيها الصياغة الفنية في أي عمل أدبي للإفصاح عن مقصود الأديب،⁽¹⁷⁾ ومن تلك الأفكار:

- ترحيب الأمير من قبل الشاعر وأعلام مركزه من المدرسين والطلاب.
- تذكير الأمير بأصله ومنبته، إذ هو مورّث الإمارة الإسلامية الإلورية.
- توجيه الشاعر للأمير نحو وجوه الصلاح التي قد عقت لمرور الأحقاب العصرية عليها.

- تبشير الشاعر للأمير بمساهمته الكبيرة في إرساء الصلاح الذي كاد أن يفقد بين الأمة.
- الإقرار بنقص الإنسان الذي هو الخطأ المحبوس عليه الإنسان مهما أراد الصواب.

و- الوحدة العضوية في القصيدة:

فهي استيفاء أجزاء الكلام شروطاً تجعل بعضها آخذاً بأعناق بعض، حتى تكون حية تامة الخلق والتكوين، مع خضوع بعضها المقدم لغيرها المؤخر. (18) ومن شروطها أن تكون القصيدة مترابطة العناصر، وتتحد في تيار مغناطيسي يجذبها بعضها إلى بعض، إذ ليست القصيدة خواطر مبعثرة تتجمع في إطار موسيقي، بل هي بنية نابضة بالحياة وإحساساتها حتى يكون كل بيت خاضعاً لما قبله، لا تحجزه عنه خنادق ولا ممرات، فهو خيط في النسيج، يدخل في تكوينه ويساعد على تشكيله.

وتوجد الوحدة العضوية للقصيدة فيما يلي على ترتيب الشاعر لأفكاره المتسلسلة.

- ترحيبه للأمير إلورن وذكر اسمه الجاهله.
- استعادة الأفكار إلى مساهمة أجداده العلمية والدعوية.
- تعريف الأمة بتلك المساهمة ثم بيان مدارها الذي يسير عليه الأمير.
- بيان بعض مفرطات الأمير، الأمر الذي يدفع صاحبه إلى استغفار الله تعالى، لأن كل ابن آدم خطاء، وترياق أخطائه هو الاستغفار.

ز- الإيقاع الموسيقي في القصيدة:

فهو ظاهرة ما شرحه المحلل من جمال المنظوم في إيقاعه الخفي، وما حوله في تحليل ما فيه، بتصوير ما للألفاظ من جمال، وما بينهما من توافق وانسجام في الحروف والحركات. (19) ونكتفي هنا بما له صلة بالوزن والقافية.

- **الوزن:** اختار الشاعر البحر الطويل وهو (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن)، لأنه من البحور الطويلة في ثماني تفاعيل، وإن كان الخن قد جعله سهلا على اللسان، فلا يزال وزنه بالإيقاعات الجياشة التي تنفعل بها النفوس، وتتجاوب معها القلوب، ولأن البحر ينتهي إلى أمور مقررة (20) يقرها الشاعر وبطيلها في بيان الأمور اللازمة لإكرام ممدوحه.

- **والقافية:** استخدمها الشاعر من نوع المطلقة الموصولة، المنحردة عن الردف والخروج والتأسيس نحو: (ومرحبا) وهو لإيضاح القول، فالقافية المطلقة أوضح في السمع، وأشد أسرا للأذن، فتزداد حركة ما قبله متعة فنية، (21) وروي الباء المفتوح شفتاوي يوحى بالابتسام من فتح الضم، ويلانم الفرح والارتياح، وحرف الباء أيضا جهوري، (22) يخرج به الحق جهرا فيتضح للقلب المعتقل، ويعني وصله من ظهور ألف الوصل في القافية - وصل مساهمة الشيخ (عالم) الدعوية بآثار أبنائه الأمراء في دفع عجلة الدعوة العلمية الإسلامية إلى الأمام.

5- التعليق على أسلوب الشاعر في القصيدة :

سيتمتع في هذا الموضوع الجانبي مدى تأثير الشاعر الإسلامي آدم عبد الله الإلوري بأعلام الشعر في عصر صدر الإسلام، ولا سيما في عهد النبوة المحمدية الأول من شعراء المهاجرين والأنصار.

- الغرض من هذه القصيدة هو المدح، ونلاحظ أن الإلوري قد راعى أن المقام مقام المدح والإرشاد معاً، ومثل هذا المقام يملئ على الشاعر أن يكون يقظاً فيما يختار من الألفاظ، فأثر الإلوري التعبير باللفظ الواضح السهل البعيد عن الغرابة والغموض؛ وإن كانت جزالة اللفظ وحسن انتقائه من مواصفات غرض المدح، فترك الشاعر الجزالة وعمل بالانتقاء. (23)

- إن قول الشاعر للأمير: "أهلاً وسهلاً ومرحباً" لم يتعارض في مناسبته للترحيب والتوقير في عُرف شمال نيجيريا من تكريم الأمراء، وخاصة أهل مدينة إلورن الذين جعلوا تبجيل أهل بيت الشيخ (عالم) ولاسيما أمرائهم، جعلوها سنة متبعة يقتدون فيها بالصحابة الكرام والشعراء الإسلاميين الذين كانوا يوقرون النبي قولاً وفعلاً، حتى الدفاع عن شخصيته بالرد على من هجاه كما قال حسان بن ثابت:

هجوت محمداً فأجبتُ عنه وعند الله في ذاك الجزاء

- واستخدم الشاعر النداء لاسترعاء انتباه الأمير والحضور أجمع، كما فعل عبد الله بن رواحة في توجيه الخطاب إلى الأمير في قوله:

ياهاشم الخير إن الله فضلكم ** على البرية فضلاً ماله غير

وقال الشاعر الإلوري:

أمولاي ذا القرنين يا ابن محمد ** أمير إلورن طبت أصلاً ومنصباً

وكلا الشاعرين ذكر النسبة لممدوحه، ثم منصبه في الإمارة أو النبوة، ثم طيب الأصل وفضل التبحر على البرية، وكل هذه الصفات معان إسلامية لم يقصد فيها اكتساب عرض الحياة.

- ولا يخفى وجه الشبه بين الشاعر الإلوري وحسان بن ثابت، إذ ذكر الإلوري مصدر الأمير لوراة الدولة الإسلامية وهو الشيخ (عالم) المجدد، كما ذكر الصحابينوة محمد صلى الله عليه وسلم من الله، فلأول التصريح بذلك في ممدوحه:
ورثت لواء الدين من شيخ عالم** مجدد دين الله في أرض يوربا
كما قال الصحابي:

أغر، عليه للنبوة خاتم** من الله مشهود يلوح ويشهد

- ولا يخفى مدى تأثره الوثيق بأولئك الشعراء المداحين في عصر صدر الإسلام في تعداد مناقب الرسول ومساهمته الدعوية، كما شرع الشاعر الإسلامي الإلوري يعد تلك المناقب لممدوحه وآبائه وأجداده مؤسسي الإمارة الإسلامية في مدينة إلورن، حتى انتشرت إلى بلاد يوربا من نشر كلام الله، وترقى عرش العلم والدين والتقوى وترتيب الشؤون، وإخماد نيران المتمردين، وإحياء آثار الصلاح، وتصيير درب العلم مشرب الأمة، كل ذلك في قوله:

وأجدادك الأولى الذين تقدموا** بنشر كلام الله شرقا ومغربا
ترقيت عرش العلم والدين والتقوى** وصرت أميرا للشؤون مرتبا
وأحمدت نيران الذين تمردوا** إلى أن شروا للأكلبالنور غيهبا
وأحييت آثار الصلاح التي عفت** وصيرت درب العلم للناس مشربا

ويقول كعب بن زهير:

إن الرسول لسيف يستضاء به ** مهند من سيوف الله مسلول
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة الـ ** قرآن فيها مواعظ وتفصيل
ويقول أبو عزة الجمحي:

ومن مبلّغ عني الرسول محمداً ** بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى ** عليك من الله العظيم شهيد
ويقول النابغة الجعدي في بيان مساهمته الدعوية:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ** ويتلو كتابا كالمجرة نيراً
ويقول حسان بن ثابت:

نبي أتانا بعد يأس وفترة ** من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
فأنذرنا ناراً وبشّر جنة ** وعلمنا الإسلام فالله نحمد
ويقول عباس بن مرداس - فارس بن سليم - في ذكر كتابه الفرقان:

نبي أتانا بعد عيسى بناطق ** من الحق فيه الفضل منه كذلك
أمين على الفرقان أول شافع ** وآخر مبعوث يحيب الملائكا
- ويرى الشاعر الإلوري متأثر بفهم المقصد الإسلامي في مكانة الرسول التي لا يبلغ كنهها
أي واحد من الأمة مهما أحببت لله ونسك، لأن النبي محمداً هو المغفور له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر، ولذلك لم يمكن الشاعر الإلوري أن يقول مثل ما قاله حسان
في النبي:

خلقت مبرأ من كل عيب ** كأنك قد خلقت كما تشاء

ولكنه يقول في شخصية الأمير:

وما من تقي أو ولي وصالح ** توَلَّى أمورَ الناس إلا وأذنباً

وإن كنت قد أجزمت في بعض وجهة ** فربك غفار لمن كان تائباً

-ونفهم من أسلوبه أيضاً أنه- بالإضافة إلى مظاهر تصويراته الفنية السالف ذكرها- قد

انتهج منهج الأسلوب التاريخي في سرد حقائق الحوادث الماضية من أمور الجهاد

والدعوة، التي قام بها أجداده الأولون في نشر الإسلام وتعاليمه بقوله: (وأجدادك

الأولى الذين تقدموا بنشر كلام الله، ورثت لواء الدين، أحيت آثار الصلاح).

-واستعمل البحر الطويل للإخبار بطول صفات الأمير ذي القرنين، وكثرة آثار

أجداده، حيث يمتاز هذا البحر باحتواء الكلام الكثير لطول إيقاعاته الجياشة،

وقد اقتدى في ذلك بحسان وأبي عزة في داليتيهما.

- ويلاحظ على الشاعر أنه أساء استخدام التأسيس في قافية أحد أبيات القصيدة

حيث قال: (...فربك غفار لمن كان تائباً)، حيث خالف لفظ "تائباً" بقية

الألفاظ التي لم تكن مؤسسة.

الخاتمة :

سلط الباحث أضواء الملموسة على فن المديح في عصر صدر الإسلام في

مبناه ومعناه، وبيّن مدى تأثير ذلك العصر في فنه الشعري الإسلامي في أشعار المحدثين،

والذي تفضل الشاعر الإلوري بتقديم مثله لأمر إلورن التاسع ذي القرنين محمد الغميري،

فذكر فيه المعاني الإسلامية، إذ غايته الدعوة والجهاد ونشر العقيدة والعلوم، وتوسعة

الدولة الإسلامية في بلاد يوربا من الأمور التي ساهم في تحقيقها أجداده الأوائل من المجدد الكبير، فضيلة الشيخ صالح (عالم) بن جُنت الفلاني، وقد تأثر العلامة الإلوري - شاعر إمارة إلورن بشعراء العصر الإسلامي في معانيه وعروضه وأسلوب بناءه للقصيدة، والتي تأثر فيها إلى حد كبير بحسان بن ثابت شاعر الرسول.

وأدرك الباحث أن الشيخ آدم عبدالله الإلوري شاعر إسلامي كبير غير متكسب، بل هو أديب منزه بالشعائر الإسلامية عقيدة وعبادة وسلوكاً. ولم يكن ممن يُعميهم الحب الفارط عن الحقائق، فقد صرّح بالحق في نصيحته للأمير الغميري أن لا يجعل آثار أجداده تذهب جُفاء وهباء، بل يجدر به أن يحافظ عليها في جميع مجالاتها العقدية والثقافية العربية والسياسية الإسلامية.

وفي جانب المظاهر الفنية، لا يخفى استخدام الشاعر الإلوري للألفاظ الملائمة حيث كانت سهلتها الممتعة لذكر مناقب الأمير كما اقتضاها مديحه المشوب بالنصيحة، ولعل سبب ذلك يرجع إلى محاولته تفهيم الأمير.

الهوامش

- 1- الفاخوري، حنا: تاريخ الأدب العربي، ط 12، عام 1994م، دار الشروق، بيروت- لبنان، ص 129.
- 2- الحقيقي، سليمان صالح الإمام: النثر الفني لدى العلامة الإلوري، ط 1، عام 2006م، مركز المضيف، إلورن- نيجيريا، ص 30.
- 3- أغاكا، عبد الباقي شعيب (البروفيسور): الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري، ط 1، عام 2004م، مكتبة المجلد العربي، القاهرة- مصر، ص 9.

- 4- المرجع نفسه، ص 9.
- 5- هيئة التدريس بالمركز: لقطات من قصائد الإلوري، غير مؤرخ، مطبعة الثقافة الإسلامية، أغني، لاغوس - نيجيريا، ص 8.
- 6- المرجع نفسه، ص 10.
- 7- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
- 8- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
- 9- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
- 10- ثوبان، آدم عبد الله: ديوان العلامة آدم عبد الله الإلوري، ط 1، عام 2010م، مركز العلوم العربية والإسلامية، أغني، لاغوس - نيجيريا، ص 15.
- 11- المرجع نفسه، ص 16.
- 12- المرجع نفسه، ص 23.
- 13- المرجع نفسه والصفحة نفسها.
- 14- المرجع نفسه والصفحة نفسها.
- 15- المرجع نفسه والصفحة نفسها.
- 16- المرجع نفسه، ص 10.
- 17- ضيف، شوقي (الدكتور): في النقد الأدبي، ط 5، عام 1962م، دار المعارف، القاهرة - مصر، ص 7.
- 18- المرجع نفسه، ص 153.
- 19- المرجع نفسه، ص 10.
- 20- إبراهيم، أنيس (الدكتور): موسيقى الشعر، ط 5، عام 1972م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 56.

- 21- إبراهيم، أنيس (الدكتور): أصوات لغوية، ص 63.
- 22- رمضان، عبدالنواب (الدكتور): المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط 2، عام 1985م، مكتبة الخانجي - القاهرة، ص 25.
- 23- عبدالحليم، محمود (الدكتور): النصوص الأدبية تحليلها ونقدها، ط 2، عام 1982م، مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 23.



Northwest Multi-Disciplinary Journal

Volume 2, No. 1, January, 2019

ISSN: 2488-9261



Printed by Ahmadu Bello University Press Ltd.,
P.M.B. 1094 Samaru, Zaria, Nigeria. Tel: 08065949711.
E-mail: abupress2013@gmail.com, abupress2020@yahoo.com
Website: www.abupress.com.ng